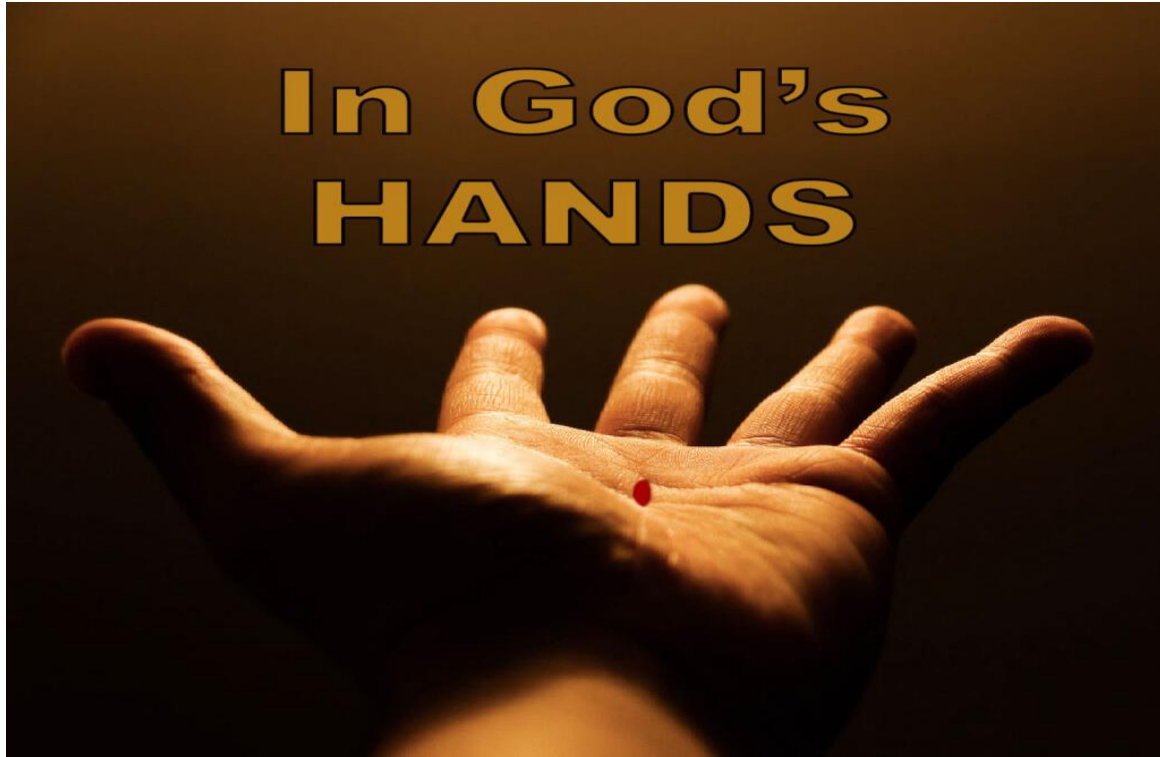


في يد الله!

دراسة عن مفهوم سيادة الله



بقلم

د. القس رفيق إبراهيم

دكتورة في اللاهوت الدفاعي

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول

ما هو مفهوم سيادة الله اللاهوتى؟

الفصل الثانى

أفكار دينية وفلسفية ضد سيادة الله

الفصل الثالث

الكراسة في مقابل مفهوم سيادة الله

الخاتمة

المقدمة

سيادة الله هو مفهوم كتابي، ويعنى أن الله هو الحاكم للكون ولا توجد سلطة أعلى منه ويؤكد المفهوم على ان الله يمتلك كل قدرة يحتاجها للسيطرة المطلقة على كل شيء. إنه كمي القدرة ، لذلك لا يمكن لأحد أن يجبره على فعل أي شيء ضد إرادته. إنه حاضر في كل مكان ، فلا يمكن لأحد أن يختبئ منه أو يفلت من تدقيقه. إنه يعرف كل شيء، لذلك لا يوجد شيء لا يدركه.

لا يحدث شئ بدون إذنه الإلهي. يأمر الله قوى الطبيعة ويستخدمها لتحقيق مقاصده الإلهية. لقد وضع القوانين العلمية التي تنظم الكون، وما زال يتابع كل شئ وهو وحده القادر على إبطال مفعولها. حتى الشيطان وجحافل من الأرواح الشريرة لا يمكنهم العمل إلا ضمن الحدود التي وضعها الله.

وببساطة نجد هذا المفهوم يتكلم عن من الذي يسود؟؟ كل شيء في يد الله !! لأن الله هو صاحب السيادة على كل الخليقة! لأنه خالقها ومن المكونات الرئيسية لربوبية الله هي سيطرته وسلطته وعنايته وحضوره في العهد، غالباً ما يجد الناس، بمن فيهم العديد من المؤمنين ، صعوبة في قبول سيادة الله، لأننا ببساطة نحب أن نعتقد أننا نتحكم في حياتنا وقراراتنا. نريد إن لا نطالب بأى شئ، بل نحن نطالب بحقوقنا وحریتنا وخياراتنا وربما نشرك الله معنا في المشهد.

على الرغم من أن رغبتنا الدفينه ومقاومتنا لأي أنواع من السيادة علينا، لا يزال الله مسيطراً بالكامل فمن يتوهم انه المتحكم ستكون حياته في استقلالية عن الله وبينما من يثق في سيادة الله ستكون حياته مباركة جداً، حتى الرب يسوع بنفسه كان في إطار الكأس الذي وضع ليشربه وحقق بطاعة الله حياة لكل الجنس البشري من جديد وإذا استطعنا أن نتعلم من كيف أتقن الرب يسوع الثقة بإرادة الله السيادة حتى في الأوقات العصيبة سوف نعيش متشبهين بالسيد في اهم مفهوم كان يسيطر على المشهد.

سلطان الله هو حقيقة أردنا أو لم نريد! أنه سلطان الله على الخليقة لأنه الخالق صاحب السيادة. بصفته صاحب السيادة ، يمارس ملكوته ودينونته. تمارس هذه القاعدة بسلطة الله كمن له السلطان ، وسيطرته على كل الأشياء ، وحضوره مع شعب العهد في طوال الزمان وعبر المكان من خلال خليقته.

لأبد أن نعرف ان تعبير اسم الله، باللغة العبرية يهوه يعبر عن هذا الحكم السيادي ضد ادعاءات الملوك البشريين بالألوهية ،ونجد ذلك بوضوح في التعامل مع فرعون لأن فرعون إدعى إنه اله (خروج 3:14).ولا ننسى لأن الله مثلث الاقانيم، فإن سيطرته السيادية ليست غير شخصية أو آلية بلا علاقات، بل هي الإشراف السيادي المحب للخالق ومصمم الفداء والساكن فينا. ونستطيع القول الله واحد في ثلاثة ، الله الاب الخالق الله الابن الفادي الله الروح القدس المحي بذاته.

عندما تقرأ الكتاب المقدس، لا يمكنك إلا أن ترى كيف يمكن أن يرتبط الله ارتباطاً وثيقاً بشؤون البشر. إذا كان لا بد لي من استخدام هذه الكلمة،(العلاقة مع البشر والتدخل في شؤونهم) ولكن ليس باستخفاف بسبب استخدام هذه اللغة للأشارة الى تدخل البشر أو أي شخص آخر ، يُنظر إلى الله على أنه "يتدخل" كثيراً في شؤون البشر في كل حين.

الله حقاً هو السيادة الكلية ويسود على الجميع. بغض النظر عما قد يقوله الإنسان أو يفعله، بغض النظر عن الطريقة التي نحاول بها مقاومة سيادة الله في الزمان والمكان؛ لا يزال الله هو صاحب السيادة وسلطته غير محدوده، وأفعالنا لا تغير في المشهد الا تأخير ارادته فقط وعدم الإسراع بها لعدم طاعتنا. ولكن بنا أو بغيرنا سيخلص بذراع ممدوده وسيفعل ما يريد، من البداية إلى النهاية ، الخلاص من الله ، وفي النهاية يعود المجد لله. "منه وبه وله كل الأشياء" (رومية ١١:٣٦)

في هذه الآية الشاملة ، لقد أعلن الوحي أن الله هو المصدر الإلهي ، والوسيلة الحاسمة ، والغاية المحددة لكل الأشياء، ووفقاً لهذا النص فإن كل جانب من جوانب عمل النعمة

المخلصة هو من بادر بها الله ، وموجّه بها من الله ، ومُمجّد له . كل بعد من أبعاد الخلاص منه ، ومن خلاله ، وإليه وهذا يعني أن الخلاص ينشأ من إرادته السيادية ، وينطلق من خلال نشاطه السيادي ، ويؤدي إلى مجده السيادي .

سندرس في هذا الكتاب من خلال كلمة الله وتعاملات الله مع البشر في كيفية إظهار الله لسلطته في شؤون البشر، بغض النظر عن معتقداتهم وأعمارهم وخلفيتهم الاجتماعية، فالله يسود على المشهد بل وكل شئ في يد الله .

الفصل الأول

ما هو مفهوم سيادة الله اللاهوتي؟

تاريخ مصطلح سيادة الله: The sovereignty of God

تعرض عقيدة سيادة الله المطلقة لهجوم شديد في جيلنا. المؤمنون الجدد (ينكرون علمه الكلي وقدرته المطلقة)، والأرمينيون (ينكرون قوته المطلقة على إرادة الإنسان)، ومذهب الإنسانية (الإنسان هو مركز العالم وأمله) هذه الأفكار تدمر الكثير من الناس في الإيمان ، وهي تتغلغل في الكثيرين، ووسط الكنائس التي يرتفع بها فلسفة التمرکز حول الإنسان. العقل الإنساني يعبد العقل ، ولهذا السبب يسعون إلى إزاحة الله عن مكانته وحكمه المطلق على الأرض.

حتى الكنيسة خضعت لضغوط العقلانية الإنسانية. فنجد من يرفض سيادة الله ، ويسعون بدلاً من ذلك إلى وضع الإنسان تحت سيطرة التاريخ بشكله العام وان الله خلق الكون وتركه يمشى بحسب قوانينه وأحداث الحياة العادية. يرفض هؤلاء الإنسانيون المتدينون سيادة الله المطلقة بمحاولة مهاجمة الله بحماقة ويقولون إنه إذا كان الله مطلق السيادة فهو مسؤول عن الخطية. يعيد آخرون تعريف إرادة الله ويقولون إن الله قد إختار أن يحد نفسه في ضوء قوة الإنسان وحرية إرادته. ثم يجادل البعض بأن فكرة مثل سيادة الله المطلقة لم يتم تطويرها حتى القرن الرابع الميلادي تحت تعليم أوغسطينوس والذي يدرس التاريخ يكتشف الأمور في نصابها الصحيح فنجد على الرغم من أن أوغسطينوس قد جادل بالفعل بقوة من أجل سيادة الله في كتاباته، إلا أن هناك آخرين قبله علموا بعقيدة سيادة الله. تعرضت هذه العقيدة لهجوم شديد في زمن أوغسطينوس (400s) وتضاءلت في النهاية (500-1400) حتى أعادت حركة الإصلاح وروادها (1450-

1600) الموضوع من الغيوم المظلمة للكنيسة في العصور المظلمة. ومع ذلك حتى اليوم فقد تم تقليصه مرة أخرى ورفضه من قبل الكثير من لاهوتى الكنيسة المعاصرة.

المصلح جون كالفن ومصطلح سيادة الله:

كان كالفن يفحص طبيعة الله كما تم الكشف عنها في الخليقة ، ويشرح لماذا تكون أعيننا الخاطئة بحسب طبيعتنا الفاسده أصلاً غير مدركه لهذا الإعلان لدرجة أننا نحتاج إلى الرجوع إلى الكتاب المقدس كإعلان كامل تم بعمل الروح القدس للبشرية جمعاء ليعلن عن فكر الله من أجل الحصول على كل ما نعرفه عن الله.

كانت فكرة سيادة الله أهم عقيدة لدى المصلح الكبير جون كالفن. هذا يعني أنه لا شيء متروك للصدفة أو للإرادة البشرية الحرة. هذا ما دفعه إلى التركيز على عقيدة الاختيار - فكرة أن الله ، وليس نحن ، هو الذي يقرر ما إذا كنا سنخلص أم لا. كانت وجهة النظر هذه مؤثرة وشعبية بشكل كبير بين البروتستانت في القرن السادس عشر، لكنها أصبحت أكثر إثارة للجدل في وقت لاحق.

في كتابه الشهير (أساسيات الايمان المسيحي) نجد الخط الفكري لهذا الكتاب يدور حول الفكرة الأساسية لسيادة الله و ينفي فكرة الصدفة والعشوائية وأن أي شيء في العالم عشوائي.

المفهوم اللاهوتى لسيادة الله **sovereignty of God**:

من المعروف أن عقيدة الاختيار الكلفينى والتي تشرح كيف يسود الله على هذا العالم بشكل كلى!! مرتبطة بمفهوم سياد الله ولا بد من التكلم عن سيادة الله كمفهوم رئيسى في هذه العقيدة وبرغم إنها تتعرض في بعض الأحيان لانتقادات كثير من المفكرين والفلاسفة رغبة منهم الى تخفيف حدة الخطاب الكالفينى عن سيادة الله في مقابل الحرية الإنسانية ولكن ما اعلن الله عنه لا يمكن ان نخفف حدته!! وسوف نأخذك عزيزى القارئ في رحلة

فكرية بين اراء لاهوتية متعددة وأفكار تشرح المفهوم الكتابي واللاهوتي الخاص بسيادة الله والسؤال الرئيسى الذى نود الإجابة عليه من خلال هذا الكتاب هو من الذى يسود على العالم الله أم الانسان؟؟

في البداية الله هو "السبب الأول" لكل الأشياء ، (في البدء كان الله) لكن الشر هو نتاج "الأسباب الثانية". على حد تعبير جون كالفن ، "أولاً ، يجب ملاحظة أن إرادة الله هي سبب كل الأشياء التي تحدث في العالم: ومع ذلك ، فإن الله ليس صانع الشر، لأن السبب المباشر هو شيء واحد ، والبعيد يتسبب في شيء آخر. بعبارة أخرى ، الله نفسه لا يستطيع أن يفعل الشر ولا يمكن لومه على الشر رغم أنه جزء من أمره السيادي فالامر منه وبه وله ولكن في إطار صفات الله الصالح وليس في صناعة الشر ولكن الانسان بسبب تمرده ظهرت مشكلة الشر على المشهد ومن هنا بعلمه السابق كان قد دبر الله حلاً لهذه المعضلة بالفداء بتجسد الرب يسوع لعالمنا فهو الذراع الممدودة لخلاص البشرية.

الله هو صاحب السيادة ، وفي سلطته يُظهر مجده العظيم. بدونها ، لن يكون لدينا أي وجود ولا خلاص ولا أمل بمستقبل أبدى، ويتساءل البشر كثيراً حول معضلة إذا وقع أحد بين لصوص أو وحوش مفترسة ؛ إذا تسببت عاصفة مفاجئة من الرياح في البحر في غرق السفينة ؛ إذا أصابته صاعقة فأدت الى سقوط منزل أو شجرة أو إذا كان أي سبب آخر ، أو عندما يتجول في دروب الصحراء ويموت عطشاً أو بعد أن تقذفه الأمواج بعيداً في دوامه بحرية. ربما يحاول الناس النجاة من هذه المخاطر ولكن أولئك الذين تعلموا من فم المسيح إن كل شعيرات رأسهم معدودة (متى ١٠: ٣٠)، سيبحثون عن السبب أبعد من ذلك ، ويرون أن كل الأحداث تحكمها مشورة الله السرية ولست تفهم الان ولكن ستفهم فيما بعد وهذا الايمان ليس غيبى بل عن ثقة في علاقة مع الخالق وفهم لطبيعة الاله القدير.

نرى في قصة دانيال مثال لنا، نرى قوّة الله وقدرته الإلهية، جعل نبوخذ نصر يرى المستقبل في الحلم ، وبقوته السيادية جعله ينسى مضمون الحلم في الصباح. كما أدرك

نبوخذ نصر نفسه في الآية 9 ، كان السحرة سيخبرونه بالكذب لأن تفسير أحلامه لو أخبرهم بالأحلام. جاء الاختبار الصعب عندما طلب منهم أولاً إعطاء الحلم الذي يريد تفسيره.

وما حدث أن كل السحرة فشلوا وكذلك كل الذين لا يعتمدون على الله في الحكمة يستمرون في الفشل. في الآيات 19-20 نرى الجزء الآخر من القصة - كشف الله السر لدانيال - تدخل آخر لقوة الله العليا، لذلك كشف الله بنفسه عن الحلم وتفسيره لدانيال ودانيال بدوره كشف ذلك للملك نبوخذ نصر. جعل الله الملك الوثني يكتب مقطوعة من أفضل الإعلانات عن قوة الله في الكتاب المقدس. "أجاب الملك لدانيال ، وقال حقاً ، إن إلهك إله الآلهة ، ورب الملوك وكاشف الأسرار ترى أنه يمكنك الكشف عن هذا السر"

هل يقول الناس ان سبب البركة وكل ما عندك من الله هل يقولون ذلك عن إلهك؟ سيفعلون ذلك، إذا سمحت لله أن يتحكم في شؤونك ويسيطر عليك ويستخدمك للتحكم في شؤون الآخرين.

في قصة دانيال نجد انتصار ثانی وهام – إنتصار الحكمة السماوية على سحر الوثنية! كان الأطفال العبرانيون عبيداً في بابل وهنا أصدر الملك أمراً مصحوباً بعقوبة عصيان الموت في أتون النار. الاختيار بين إنقاذ حياتهم وموتهم بطاعة إرادة الله: نجد هنا معضلة الاختيار بين طاعة الإنسان وطاعة الله. سيعطيك الرب الإله فرصة الاختيار. سيتدخل فقط بعد اختيارك.

في جنة عدن أعطى الإنسان الاختيار ؛ وفي يشوع 24:15 ، أعطى الإسرائيليين الفرصة للاختيار. لذلك في كل شؤون الإنسان يمنحنا الله الخيار. بعد أن اختار الأطفال العبرانيين أن يأتي الله ليظهر سلطانه في تحريرهم من قوة الشرير في وسط الاتون. إنه لمن دواعي الشفقة أن نرى الملك نبوخذ نصر في الآية 15 يقول: "من هذا الذي سيخلصك من يدي"

قارنه بنفس الملك عندما رأى سلطان الله مجبراً على أكل كلماته في الآيات 3: 28-29: "تكلم نبوخذنصر قائلاً: "مبارك إله شدرخ وميشخ وعبد نغو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين اتكلوا عليه وأبطلوا كلام الملك وأعطوا أجسادهم. لا ينبغي أن يعبدوا ولا يعبدوا إلا إلههم! لذلك أصدر مرسومًا يقضي على أي شعب أو أمة أو لغة تتحدث بأي شيء غير صحيح ضد إله شدرخ وميشخ وعبد نغو ، وتصير بيوتهم رمادًا. لأنه لا يوجد إله آخر يمكنه أن يخلص مثل هذا".

ولعل مثلاً بسيطاً يساعدنا على فهم هذا. تصور أن باخرة من عابرات المحيطات أبحرت من نيويورك قاصدة ليفربول. ولقد حددت السلطات البحرية مكان رسوها، ولا يمكن لأي شيء أن يغيره. وفي النهاية ستصل الى الجهة التي حدد لها من البداية هذه على الأقل صورة باهتة لمعنى السيادة،

وعلى ظهر الباخرة عشرات المسافرين وهم غير مقيدين في بل هم أحرار ولم تحدد تحركاتهم بقانون، ولهم مطلق الحرية للتنقل كما يشاءون في السفينة. فهم يأكلون ويشربون ويلعبون ويتمشون على ظهر السفينة ويقرؤون ويتحدثون كما يحلو لهم، مع أن الباخرة الجبارة تسير بهم طوال الوقت إلى ميناء جرى تحديده سلفاً، فنحن نرى هنا السيادة والحرية معاً ولكن الواحدة لا تضاد الأخرى.

هل يجب أن تصل المسيحية في هذا الزمان إلى مرحلة يتعين علينا فيها الاختيار بين التخلي عن إيماننا أو الموت، فهل سنكون قادرين على الوقوف مثلما وقف العبيد العبرانيون في الآيات 16-18؟ الله يوفقنا!

لنقرأ معاً كلمات هؤلاء العبيد للملك نبوخذ نصر: دانيال 3: 16-18: "أجاب شدرخ وميشخ وعبدنغو وقالوا للملك: "يا نبوخذ نصر ، لا داعي للإجابة عليك في هذا الأمر. إذا

كان الأمر كذلك ، فإن إلهنا الذي نخدمه قادر على أن ينقذنا من أتون النار المحترق ، وسوف ينقذنا من يدك أيها الملك. وإن لم يكن ، فليعلمك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ، ولا نعبد تمثال الذهب الذي نصبته.

يرتبط مفهوم العناية الإلهية بمفهوم سيادة الله وربما نحتاج شرح المفاهيم اللاهوتية والقرائن الكتابية لتضح الصورة، تندمج سيادة الله مع عناية الله بشكل رائع. إن سيادة الله أكثر تجريدية لتأكيد سيطرة الله وسلطته بشكل عام.

ومع ذلك ، نتحدث العناية الإلهية عن طريقته في دمج تلك القوة للعمل معنا بلطف في حياتنا اليومية. موضوعات مثل "تمييز إرادته" و "معرفة إرادة الله" موصوفة جنبا إلى جنب مع عناية الله فيعبر الكتاب المقدس عن هذا اللاهوت "هَلْ تَحْدُثُ بَلِيَّةٌ فِي مَدِينَةٍ وَالرَّبُّ لَمْ يَصْنَعْهَا؟" (عاموس ٣: ٩)

على الرغم من أننا سنركز على سيادة الله المطلقة على كل الأشياء ومفهوم سيادة الله ، لكن يجب ألا نخطو أبداً إلى نتيجة خرقاء وغير صحيحة مفادها أن الله لا يهتم برفاهية البشرية. العكس هو الصحيح الله يعتنى بنا وفي سيادته للمشهد صنع فداءً عظيماً لنا. لقد قام الله بطريقة كريمة بتضمين إرادته الطيبة في خطته لحياتنا. وعند الحاجة ، يستخدم كل هذه القوة ليقود كل التفاصيل الكبيرة والدقيقة لإحداث البركة الروحية وتجهيز وإعداد شعبه وهذا يتضح عبر قصة الكتاب المقدس فهي قصة عناية وسيادة الله لخير الانسان ونمو ملكوته.

تعريف مفهوم سيادة الله:¹

مفهوم طالما نحاول الابتعاد عنه ونبتعد عنه وبل نحاول بكل الامكانيات ابعاد الله عن المشهد كأنه المتفرج من بعيد أو الذى لا يستطيع ان يتفاعل مع واقعنا اليومى وربما لا

¹ https://www.foundationsforfreedom.net/Topics/Know_God/Sovereignty-of-God/Sovereignty01_Biblical.html

نقول هذا لكن في كل تصرفاتنا نثبت ان الله بعيداً عن الصورة ونعتمد على كل امور خارجية بحيث لا نلجاء اليه، وهذا الفعل يبعدنا عن الايمان وثقتك في سيادة الله وسلطانه هو الذي يقودك الى عمق الايمان بانك تعرف ان كل شئ في يد الله وله كل السلطان ولا يوجد شئ خارج عن السيطرة، بل كل الامور تعمل معاً بحسب القصد والارادة الالهية وانا اتفاعل في وسط قصته التي كتب سيناريو لها مقدماً بدماء الفادي الحبيب. ألا ترى معي الان الصورة كاملة!!!

كمفهوم يؤكد ويصر على أن قصد الله ومشئته تتحقق بشكل كامل وكلي في هذا الزمان والأبدية السعيدة. سيادة الله بطريقة فريدة وغريبة تتمثل في إختيار نعمة الخلاص.

من خلال دراساتنا لأهم الأحداث في العهد القديم الكشف عن إسم الفداء "يهوه". كانت هناك محاولات مختلفة لتفسير المعنى الدقيق للاسم. يبدو أن النظرة الأقدم بأنها تعبر عن تقرير المصير ، والاستقلال ، في المجال الخاطئ ، وسيادة الله ، هي الأكثر قبولاً وقابلية للتمسك بها. إنه يجد مفتاح معناه في الصيغة ، "أنا هو الذي أنا" (خروج. 3:14). في كل ما يفعله الله لشعبه ، فهو مصمم من داخل نفسه وكأنه يقول "ما أنا عليه وما سأكون فيما يتعلق بشعبي، أنا وسأكون بحكم ما أنا عليه أنا. الأساس المنطقي لأفعالي وعلاقاتي ، ووعدني وأهدافي ، هو في نفسي ، في إرادتي الحرة لتقرير المصير ."

بينما تطور ثقتنا في سيطرة الله الكلية على شؤون الحياة والاهتمام بنا ، تدعم هذه الحقائق رجاءنا وقوتنا ودافعنا لتنفيذ الجزء الصغير من إرادته بأمانة لإرضائه. لاحظ كيف صممنا الله خصيصاً حتى نتمكن من تنفيذ الأعمال التي خلقنا لننجزها! "لأننا صنيع الله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة أعدها الله مسبقاً لكي نسلك فيها" (أفسس 2:10). ترجمة تفسيرية

تعريف مفهوم العناية الإلهية:

مفهوم العناية الإلهية الكلية (التي تهتم بالتفاصيل بكل شيء في الكون) وتؤكد كيف يتفاعل الله مع أحداث الأرض اليومية ليحقق مشيئته الصالحة والكاملة في شعبه ومن خلاله. من خلال فهم انخراط الله في هذا العالم، يمكننا تجنب فلسفة القدر والمكتوب والمصادفة، وبدلاً من ذلك ننتظر الله بفارغ الصبر ليكمل مشيئته الصالحة الكاملة طوال حياتنا.

أحد النصوص الهامة في الكتاب المقدس والتي تشير الى ما هي إرادة الله؟ "أيها الإخوة إناشدكم برأفة الله، على تقديم أجسادكم ذبيحة حية ومقدسة، مقبولة عند الله، وهي خدمتكم الروحية للعبادة. ولا تشابهوا هذا العالم، بل تغيروا بتجديد أذهانكم، لكي تثبتوا ما هي إرادة الله، ما هو طيب ومقبول وكامل" (رومية 12: 1-2) ترجمة تفسيرية. نجد هنا إنه من أجل الحصول على منظور صحيح لسيادة الله، من المهم أن نلاحظ ما يعلمه الكتاب المقدس عن سيادة الله وعناية الله فالمفهوم مترابط بشكل تكاملي ومن خلال التعريف الكتابي نفهم إرادة الله وهدف سيادته وعنايته لنا.

إن سيادة الله نستطيع تتبعها من العهد القديم وحتى العهد الجديد وهناك العديد من آيات الكتاب المقدس التي تتحدث صراحة وضمناً عن سيادة الله. فنرى في تعاليم بولس الرسول إشارة واضحة لمفهوم السيادة الالهية "الذي سيحققه في الوقت المناسب - هو الملك المبارك الوحيد الذي جاء وسيأتي في الامجاد السماوية، ملك الملوك ورب الأرباب الذي يمتلك وحده الخلود ويسكن في نور لا يُقترَب، ولم يره أحد ولا يستطيع أن يراه. له الكرامة والسلطان الأبدي أمين" (1 تيموثاوس 6: 15-16) ترجمة تفسيرية

من المحتمل أنه يشير إلى الله الآب بسبب الوصف الأخير "الذي لم يره أحد". في كلتا الحالتين، يتم وصف الله هنا ، يؤكد مفهوم الملك الوحيد ذو السلطان على الكون (مصدر الكلمة: dynamos) على قدرته الكاملة على تنفيذ إرادته بشكل مثالي. يؤكد مصطلح "فقط" على أنه لا توجد قوة أو قوة أخرى يمكنها أن تحبط هدفه أو تعيق إرادته.

يصف تعبير ملك الملوك مكانة الله المعتبرة الممجده هنا على الأرض وهناك في السماء، والحاكم الكامل الصالح للأرض (مصدر الكلمة: to act as king, to reign (يوناني وعبراني)). بمعنى الحاكم يقرر ما يشاء.

يؤكد تعبير سيد الأسياد (باليونانية: (kurios) على واجب الطاعة الكاملة. بصفته رب الأرباب، فإن كلمته لها الكلمة الأخيرة وتدعو إلى التسليم الكامل بإرادتنا لتحقيق مقاصده.

تتحدث السيادة الأبدية عن قوة الله التي لا تتغير إلى الأبد لتنفيذ إرادته. يأتي هذا المقطع من العديد من وجهات النظر المختلفة التي تعلن سيادة الرب. وجهة نظره هي ، على ما يبدو ، أنه بغض النظر عن مدى ضجيجنا وكرهنا لسيادة الله ، فإن هذا لا يزال صحيحاً. كلما تعاملنا مع قوته المطلقة مبكراً، كان ذلك أفضل لحياتنا. "سلطانه على الجميع" (مزمور 103: 19) ترجمة تفسيرية.

لا شك أن هذه الآية تلخص بشكل رائع تعاليم سيادة الله. سيادة الله هي كل شيء عن حكمه أو سيطرته. الكلمة العبرية هنا للسيادة مشتقة من كلمة حكم أو ملك malkuwth (ملكوت) ، على غرار الاستخدام اليوناني رب الأرباب وسيد الأسياد.

من خلال دراسة النصوص المقدسة نستطيع أن نفهم ونذكر سيطرته على كل الأشياء. عند الله لا توجد قيود مفروضة من الآخرين هو يحكم كما يشاء. لاحظ الآية التي تقول:

"سلطانه" يسود على الكل وليس "الرب يسود على الكل". سيطرة الله كاملة لدرجة أنه لا يوجد شك حول قوته المطلقة والتي لا يمكن أن تكون إلا بهذا الشكل .

إن قوة الله مطلقة لدرجة أنه يمكنه بسهولة أن يؤسس أو يأخذ سيادة لشخص آخر، على سبيل المثال " الملك نبوخذ نصر يعلن له : نزع السيادة عنك" (دانيال 4: 31). تذكر أن الملك نبوخذ نصر كان ملك أكبر إمبراطورية عالمية. فعندما يتكلم الله يصبح الأقوياء محتقرين ومخفيين.

معنى السيادة هو تدخل الله (ملوك الأول 19: 10-12) عندما نفكر في سيادة الله، قد نفكر أولاً في قوته الجبارة وحكمته اللامحدودة ومشاركته في شؤون هذا العالم. يحكم. إنه جبار. تساعدنا البروق والعواصف في فهم التأثير المطلق ليد.

تحدث السيادة عن التنفيذ الكامل لإرادته بينما تخاطب قدرته المطلقة قوته المطلقة من المهم تجنب التجاوزات غير الكتابية مثل مفهوم مقدر ومكتوب للقدر والمصادفة، القدر هنا هو ذلك التنفيذ الصريح لإرادة الله ، ويدوس على هموم الفرد. الصدفة هي المعاملة غير المكترثة وغير المنتظمة لما خلقه. ومع ذلك، فإن سيادته تجمع بين تفاصيل كل جانب من جوانب الحياة وتمزجها مع المعرفة الكاملة بشخصنا وينتهي بها الأمر كأحداث تاريخية وقصص أفراد صنع قصتهم بإرادته كلى السيادة.

لاحظ هذا المقطع من 1 ملوك. يشكو إيليا من محدودية قدرة الله على الشر. وكأن الله لا يبالي. تعهدت الملكة إيزابل الشريرة بقتل إيليا بلا رحمة. يهرب ويواجه الله الآن. إجابة الله محيرة ولكنها تتناول ما نحاول قوله.

فقال قد غرت جداً للرب اله الجنود. لان بنو اسرائيل قد تركوا عهدك وهدموا مذابحك وقتلوا انبياءك بالسيف. وبقيت أنا وحدي. فيطلبون نفسي ليأخذوها. فقال اخرج وقف على الجبل أمام الرب. وإذا الرب عابر. وكانت ريح عظيمة وشديدة تشق الجبال وتكسر الصخور امام الرب. واما الرب فلم يكن في الريح. وبعد الريح زلزلة ولم يكن الرب في الزلزلة. بعد الزلزلة نار ولم يكن الرب في النار. وبعد النار صوت هبوب رقيق " (1 ملوك 19: 10-12) ترجمة تفسيرية.

يملك الله كل القوة ، ولكنه أيضاً لطيف بما يكفي للعمل بعناية في البشر ومن خلالهم لتحقيق أهدافه. إنه يتحدث إلى إيليا. لقد حفظ الله بعناية 400 نبي لم ينحنوا لإله آخر. بكل تأكيد يملك الله كل القوة ، ولكنه أيضاً لطيف وصالح بما يكفي للعمل بعناية في الناس ومن خلالهم لتحقيق أهدافه.

الرب حكيم لكنه يستمع لأفكارنا. تُرى قوته الأعظم من خلال هبوب الرياح اللطيفة بدلاً من العاصفة العاتية. ماذا يعني هذا؟ يبدو أنه يكشف أن الله رحيم ويعمل بصبر مع البشر. وبطريقته يشارك بشكل عام في جميع شؤون البشرية ، حتى عندما يتعلق الأمر بتصميمنا الفردي على هدفنا الخاص.

يحكى إنه اثناء الحرب الاهلية الامريكية عاد الجنرال جاكسون إلى ساحة المعركة لمسح الخسائر: 111 قتيلاً من الكونفدرالية و 373 في عداد المفقودين. مرهقاً وحزيناً، ركع جاكسون بجانب جندي ميت. وفي ذلك الوقت سأله أحد مساعديه "جنرال ، كيف يمكنك أن تظل هادئاً للغاية ، وتبقى غير مدرك تماماً ، مع عاصفة من القذائف والرصاص حول رأسك؟"

أجاب جاكسون ، "الكابتن سميث ، إيماني الديني يعلمني أن أشعر بالأمان في المعركة كما في السرير. حدد الله وقت موتي. أنا لا أهتم بذلك، لكن أن أكون مستعداً دائماً ، كلما تجاوزتني . [إذا كانت هذه هي الطريقة التي يعيش بها جميع البشر، فعندئذ سيكون كل البشر شجعاناً على مواجهة الموت وعلى قدم المساواة. " (PreachingToday.com)

كان جاكسون يعلن اعتقاده أن الله تحكم في تفاصيل حياته، حتى تحليق الرصاص والشظايا. استندت شجاعته إلى اعتقاده أن "الله هو الله في الواقع ، وكذلك بالاسم ، أنه على عرش الكون ، ويوجه كل الأشياء ويعمل كل الأشياء وفقاً لمشورة إرادته (أف ١: ١١)". ما قاله الجنرال جاكسون لقائده هو ، "أنا لن أموت حتى ينتهي الله معي". لذلك دعونا نستكشف معا سيادة الله والفرق الذي يحدثه الإيمان بالله المسيطر في حياتنا اليومية الشاقة والتي نواجه فيها كل يوم صعاب لا حصر لها ومشكلات تتزايد مع الوقت.

الكتاب المقدس يؤكد إنه كان موجوداً قبل أي شيء آخر:

"قبل ان تولد الجبال قبل ان تلد الارض والعالم من الازل الى الابد انت الله". ١. تيموثاوس. ١٦:٦ يخبرنا أن الله هو "الوحيد الذي له الخلود". تتفوق صفة الخلود على المحدودية في كل مرة.

كلمة الله تخبرنا أن الله خلق كل شيء:

يوحنا 1: 3: "به كل شيء ، وبغيره لم يخلق شيء واحد". كولوسي ١: ١٦: "لأنه به خلق كل شيء في السماء وعلى الأرض ، المرئي وغير المرئي ، سواء أكان عروشاً أم سيادات أم حكماً وملوك أم سلاطين - فكل شيء به وله قد خلق". اتخذ أيوب موقفاً مع الله تجاه الضربات الساحقة التي كان يتحملها ، فقط ليتم تذكيره بأن الله يعرف النتيجة في لعبة الحياة لأنه خلق اللعبة ، والملعب ، والكرة ، والمضرب ، وكل لاعب / منه وبه وله كل الأشياء.

الكتاب يؤكد ان الله يحافظ على كل شيء:

كولوسي 1:17: "هو قبل كل شيء وفيه تتماسك كل الأشياء". يضيف عبرانيين 1:3 أن يسوع هو إشراق مجد [الله] ، والتعبير الدقيق عن طبيعته ، وهو يدعم كل الأشياء بكلمته القوية. تخبرنا لغة الكتاب المقدس أن قدرته على جعل كل شيء متماسكاً بدلاً من التحليق بعيداً عن بعضها هو أمر فعال من المستوى الذري إلى مستوى الكون.

الكتاب المقدس يخبرنا أن الله هو فوق كل شيء:

إشعيا 46:9-10: "تذكر ما حدث منذ زمن بعيد ، لأنني أنا الله وليس آخر ؛ [أنا] الله ، ولا أحد مثلي. أعلن النهاية منذ البداية ، ومنذ زمن بعيد ما لم يتم فعله بعد ، قائلاً: خطي ستتم ، وسأفعل كل إرادتي ". إن الله لا يحده ولا يكبحه شيء.

كلمة الله تخبرنا أن الله يعرف كل شيء:

مز 139:1-4 "يا رب قد اخترتني وعرفت

الكتاب المقدس يخبرنا أن كل صفات الله أساسية :

عند الحديث عن سيادة الله ، تصبح كل صفاته أساسية.

صفات الله وسلطانه:

عندما نبدأ في التفكير في سيادة الله المذهلة ، نجد أن كل صفاته تنبض بالحياة! بدون قوته ، لن يكون له سيطرة. بدون علمه المطلق ، لن يعرف ما هو الأفضل أو ما سيحدث نتيجة لفعل ما.

بدون وجود الله كلي الوجود في شؤون الإنسان من خلال روحه ، لن يكون قادراً على العمل مع حياتنا المتواضعة. بدون صلاحه ، لن تكون سيادته إلا تعزية. برحمته ، يمكن الوثوق بسيادة الله في صب الصبر الخاص تجاهنا أثناء تنفيذ مشيئته.

يعاني الإنسان من مشاكل عديدة مع سيادة الله ، لكن كراهيته الفطرية لهذه العقيدة والارتباك حول كيفية تطبيقها على موضوعات أخرى مثل النبوة والصلاة والشر والمعاناة والخلص والإرساليات لا تزال تعرقل الكنيسة عن دعوتها السامية.

توجد مشكلتان في فهم الجنس البشري لمفهوم سيادة الله، فنجد هناك مشكلتان أساسيتان في قبول الإنسان لسيادة الله على الرغم من أنها مذكورة بوضوح في الكتب المقدسه وتم الإعلان عنها بشكل واضح.

المشكلة رقم 1 الإنسان يكره بالفطرة سيادة الله:

يقاوم الإنسان سيادة الله بعمق وإلا كان عليه أن يعيش حياته في ضوء كل ما يفعله الله ويريده ويسره، وهذا من شأنه أن يسحق علاقة حبه باختياراته وشهواته. يجد الجنس البشري صعوبة في عمل الله في هذا العالم لمساعدة البشرية بدلاً من إدانتها

"سيسمح البشر لله أن يكون في كل مكان ما عدا على عرشه. سيسمحون له بالتواجد في ورشته لتصميم عوالم الموضحة وصنع النجوم. سيسمحون له أن يكون في نزله ليصرف صدقاته ويمنح خيراته لفقراء العالم.

سيسمحون له بدعم الأرض وحمل أعمدتها ، أو إضاءة مصابيح السماء ، أو التحكم في أمواج المحيط الدائم الحركة ؛ ولكن عندما يصعد الله عرشه ، تصر مخلوقاته على أسنانهم." هذه الصورة هي بالضبط ما نراه يحدث في مجتمعنا اليوم: الأشكال المختلفة للإنسانية التي تحارب الله. إنهم يائسون لاستبعاد الله من ضمائرهم حتى يكون لديهم مساراً مجانياً ليعيشوا حياتهم الشريرة ، غير مرضية لله ومؤلمة للإنسان.

المشكلة رقم 2 : لا يستطيع الإنسان فهم سيادة الله:

تظل قاعدة الله المجيدة والشاملة بعيدة جداً عن متناول عقولنا الضعيفة بحيث لا يمكننا استيعابها بسهولة، ونتيجة لذلك ، فقد أخطأنا بشكل صارخ في تمثيل سلطته وقوته ، الأمر الذي أدى فقط إلى إزالة الحقيقة من قلوبنا وعقولنا وتركنا باستنتاجات مشوهة إلى حد كبير.

خمس مشاكل مع فهم سيادة الله

كل من هذه الموضوعات ، الصلاة ، والنبوة ، والشر ، والخلاص ، والإرساليات كانت ولا تزال قضايا متنازع عليها بشدة عندما يتم إحضار الحقيقة الكاملة لسيادة الله للتأثير عليها. في كل حالة ، يستنتج الإنسان ، حتى الكنيسة ، خطأً ما يجب أن يكون رداً.

إذا كان الله صاحب السيادة ، فإن الإنسان يختتم أن الصلاة ليس لها أي تأثير. إذا كان الله يسيطر على كل الأشياء ، فلا داعي لأن نركز بالإنجيل وأن نرسل مواردنا إلى شعوب بعيدة. في كل مرة نسمح لأفكار الإنسان المنطقية أن تترسخ دون أن تتشكل بشكل صحيح من خلال التعاليم الكتابية ، ينتهي بنا الأمر بممارسات مدمرة تدمر عمل الكنيسة المجيد.

لحسن الحظ، يقدم الكتاب المقدس أكثر من تعليمات وأمثلة وافرة ، بما في ذلك أنشطة يسوع الخاصة ، لإرشاد شعبه إلى حياة تعيش في احتضان كامل لتعاليم سيادة الله. ستم مناقشة هذه الموضوعات الإشكالية بشكل أكبر أدناه.

هناك تناقضات واضحة بين فهمنا لإرادة الله السيادية والجوانب المختلفة لما نراه ونختبره. غالبًا ما يستخدم مخطط مثل هذا لتوضيح إرادة الله التساهل.

الخلاصة:

ملخص المفهوم اللاهوتي لإرادة الله السيادية :

١- يحقق الله كل مشيئته السيادية (الحاسمة). لا يخضع لأحد ، ولا يتأثر بشيء ، مستقل تماماً: الله يفعل ما يشاء ، فقط كما يشاء ، ودائماً كما يشاء. لا أحد يستطيع أن يحبطه ، ولا أحد يستطيع أن يعيقه. لذا فإن كلمته تعلن صراحةً: "مشورتي قائمة ، وسأفعل كل مسرتي" (إشعيا 46 ؛ 10).

٢- يسمح لبعض الأشياء، لبعض الوقت، أن تعمل بطريقة أقل من المثالية (إرادة متساهلة). عن قصد وسوف يشمل هذا التساهل أشياء مثل الشر ، والتمرد على الله ، والكلمات والأفكار التجديفية ، والقتل ، والأكاذيب وما إلى ذلك. وكأن أفعال الإنسان ليست شريرة بما فيه الكفاية ، يبث الإنسان ليلاً ونهاراً أفكاره الشريرة ، ويملاً شاشات التلفزيون والكمبيوتر - ناهيك عن أذهاننا.

أخيراً في النهاية ، كل ما يحدث يحقق مقاصد الله الأكبر. لدينا مشاكل كبيرة في التوفيق بين سيادة الله وتلك الأشياء التي يسمح بحدوثها تحت إشرافه. لم يفعل. الله مسرور جداً بخطته المجيدة.

إذا إرتبنا بالتفاصيل، فما عليك سوى الخروج إلى النور الكامل لتعليم عنايته الكبيرة بفعل كل ما يشاء، إن مشيئة الله "صالحة ومقبولة وكاملة" (رومية 12: 2).

قال أحد اللاهوتيين: "لا يُوجد سنتيمتر في كل الخليقة لا يُشير المسيح إليه ويقول هذا ملكٌ لي!" هذا تحت سيادتي. المسيح هو الله الذي به نحيا ونتحرك ونوجد. هو الله الظاهر في الجسد الذي جاء ليرفع الخطية والموت. جاء ليُعيد وعي الإنسان بالله ذي السيادة على الكل. وليخلق من كل مَنْ يؤمن به "أبناء الله"، مَنْ تنتظرهم الخليقة وتترقب اليوم الذي فيه سيتمجدون مرة أخرى مع آدم الثاني: لِأَنَّ أَنْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلَانَ أَبْنَاءِ اللَّهِ.

في أي مكان تظهر فيه سيادة الله بشكل واضح وجميل كما هو الحال عندما يمارس تمييزاً صالحاً بين الناس وفقاً لمرسومه الأبدي في الاختيار ، سواء بالاختيار أو اللوم! لم يكن على الله أن يخلص روحاً واحدة ، لكنه أراد ذلك! وأراد أن يخلص بالنعمة مجاناً على طريقة عطية الإيمان بيسوع المسيح التي يمنحها برحمته لمختاريه ، والتي يحجبها مطلقاً عن الفاسقين.

انصحك عزيزي القارئ أن تدرس الاصحاح التاسع من رسالة رومية! افعل ذلك بوقار كطفل ، وانحن أمام وحي الله بطاعة. هناك يمكنك إلقاء نظرة خاطفة على سيادة إلهنا الرائعة! اختار الله قديسيه بغض النظر عن مزاياهم أو عيوبهم ، دون اعتبار لإيمانهم أو عدم إيمانهم ، بغض النظر عن الغنى أو المواهب أو الشخصيات! اختار حسب مسرة مشيئته! هذا يجعل خلاص كنيسة يسوع المسيح مؤكداً ، وغير مرتبط بإهتزازات البشر ويضمن أن يكون لله كل المجد في الكنيسة الآن وإلى الأبد!

مفهوم طالما نحاول الابتعاد عنه ونبتعد عنه بل ونحاول بكل الامكانيات إبعاد الله عن المشهد كأنه المتفرج من بعيد أو الذي لا يستطيع أن يتفاعل مع واقعنا اليومي وربما لا نقول هذا لكن في كل تصرفاتنا نثبت ان الله بعيداً عن الصورة ونعتمد على كل امور خارجية بحيث لا نلجاء اليه، وهذا الفعل يبعدنا عن الايمان وثقتك في سيادة الله وسلطانه هو الذي يقودك الى عمق الايمان بانك تعرف ان كل شئ في يد الله وله كل السلطان ولا يوجد شئ خارج عن السيطرة، بل كل الامور تعمل معاً بحسب القصد والارادة الالهية وانا اتفاعل في وسط قصته التي كتب سيناريو لها بدماء الفادي الحبيب

الفصل الثاني

أفكار دينية وفلسفية ضد سيادة الله

يقف أمام مفهوم سيادة الله أفكار ومعتقدات ربما تعيق فهمنا الكتابي المتوازن لمعنى سيادة الله الكلية على مجريات الاحداث وسط العاصفة فلا نجد يد القدير تسود على المشهد، فسيادة الله هي المفهوم الذي يمكنه ان يغير حياتك ويصنع الفرق بين سفينة معذبه في مهب الريح الى سفينة تعيش حياة بهدف تمجد اسمه وتصنع مشيئة الله وتحقق اهدافه للملكوت.

لذلك تمثل العقيدة (سيادة الله) الاساس لممارسة حياة الايمان العملية فمن يتكلمون عن عدم اهمية العقائد هم يضعون الناس في حالة من التشويش ينعدم معها حياة المحاسبية والتدقيق والقداسة فمن من الشعب عموماً يهتم بأن يدفع العشر على سبيل المثال عندما تم الخوف او التخويف من الكلام عن الوكالة المسيحية ضعف العطاء وقلت التقديمات وبالتالي نمو المشروعات التي تصنع فرقاً في هذه الحياة.

عزيزى القارئ هي دائرة فمن يؤسس على فكر عقيدة سليم يمارس حياته بشكل سليم فتستقيم الأمور ونصل لتحقيق الأهداف والرؤى لكن إذا فقدنا الرؤية فليس لنا فجر الدعوة المتوازنة هي الى الشريعة والى الشهادة!!

أفكار من الدين:

ينظم الدين الحياة العامة والسلوك اليومي للإنسان في صورة عادات وممارسات موسمية من شأنها تجعل حياة البشر تدور بلا تفكير ولا حتى أسئلة بل كما تسلمناها من الإباء هكذا نسلمها الى الأبناء

فنى المنظومة الدينية تقود الناس وتصبح هي التي تسود على المشهد بدون أفكار من العلم :

إن الإنجازات العلمية التي تعود بفوائد جمة على الجنس البشري ، يتم إفسادها وتحويلها إلى آلات للذبح وأدوات للدعاية الكاذبة. بينما يموت الملايين بسبب نقص ضرورات الوجود ، تُنفق المليارات على تكديس أسلحة تتاجر بالموت قادرة على القضاء على ملايين أخرى. إن غزو الفضاء الخارجي يوسع بشكل كبير من فرص التجسس الدولي وإمطار الدمار على مدن وبلدان كوكبنا. في الوقت نفسه ، تترافق الزيادة المقلقة في العنف والوحشية والجريمة داخل مجتمعات البشرية جنبًا إلى جنب مع الزيادة المقلقة في الخرافات الطائشة والانحلال الأخلاقي والمادية الجسيمة. إنه مشهد مظلم ومخيف حقًا! ماذا حدث لله؟ هل هو حقا صاحب السيادة؟ هل يمكننا حقًا أن نصدق أنه قدير؟ والعلم يشكك في الله باستمرار ويحاول تقديم نفسه كنموذج يتسيد الموقف ويضع نفسه مكان الله؟؟

أفكار من السياسة:

التعامل مع السياسيين لا يخرج خارج إدارة سلطان الله بل هو يمارس سلطانه من خلالهم، ثانيًا ، في العناية الإلهية ، التي هي قوة الله الحالية في كل مكان حيث يعمل ، كما بيده ، على دعم كل شيء وحكمه. "قلب الملوك في يد الرب كأنهار الماء يحوله حيث يشاء". (أمثال 1:21) مسائل السلام والحرب ، مثل الأمور التي تمتلك أو لا تمتلك النفط والحديد والمواد الخام الأخرى ؛ مسائل مثل الترقية ، وإقامة واحدة وإسقاط الآخر ؛ أمور مثل مكاني وموقفي وموقعي في الحياة. . . هذه الأشياء لا تتحقق بالصدفة بل على يد الآب السماوي للكنيسة! لا يوجد تحركات في التاريخ خارج سيادة الله !!

أفكار من الفلسفة:

إن أحد الاعتراضات الكبيرة التي أثيرت ضد حقيقة سيادة الله ، تاريخياً ولكن أيضاً اليوم ، هو أن هذا يلغي مسؤولية الإنسان ، مما يجعل الإنسان مجرد قطعة من الخشب يتم تحريكها كبيدق على الأرض. رقعة الشطرنج. نريد الرد على هذا الاعتراض ، وهو اعتراض كل من يؤمن بإرادة الإنسان الحرة ، بالاقتراب من الكتاب المقدس. فلما أراد رجل أن يقتل شمعيًا كان يلعن داود ، قال الملك: "قَلَيْهِمْ ، لأن الرب قال له سب داود ، فمن يقول: لماذا فعلت هكذا؟" (2 صموئيل 16:10) ثانيًا ، هناك معاملات الله مع فرعون ؛ فقد أقام الله فرعون لغرض واحد هو إظهار مجده بواسطته ، وبالتالي قسّى قلب فرعون مرارًا وتكرارًا (انظر خروج 7: 3 وما يليها ورومية 9:17). ، هناك تعليق ليسوع في لوقا 22:22 ، "حقًا ابن الإنسان يمضي كما تم تحديده: ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلمه بواسطته." وأخيرًا تأمل في أعمال الرسل 2:33 " من خلال المعرفة المسبقة المحددة من الله ، أخذتموها ، وبأيدي شريرة صلبتم وقتلتم. "في كل واحد من هذه الأمثلة يبرز شيان: أولاً وقبل كل شيء ، قرر الله بشكل مطلق أن رجلاً معيناً سيرتكب خطيئة معينة ؛ وثانياً ، نفس الله يحمل ذلك الإنسان المسؤولية عن تلك الخطيئة بالذات!

عندما يشاء الله أن يخطئ الإنسان ، وعندما يحكم أن الإنسان يرتكب هذه الخطيئة في حياته ، فإن الله يفعل ذلك دون أن يصبح صاحب الخطيئة بأي شكل من الأشكال. يكره الله كل خطيئة. يكره الله الخطايا التي يريد أن يرتكبها الإنسان بشكل مطلق. في الواقع ، أحد أسباب رغبته بهم هو أنه قد يكشف عن بغضه التام لهم! علاوة على ذلك ، عندما يرتكب رجل خطيئة (سواء كان ذلك شمعي ، أو فرعون ، أو يهوذا الإسخريوطي ، أو اليهود غير المؤمنين ، أو أنت ، أو أنا) لا يفعل ذلك رغماً عنه. إنه لا يفعل شيئاً لا يريد ، أو أنه مجبر على فعله. أراد فرعون إبقاء بني إسرائيل كعبيد. أراد يهوذا تلك الفضة. مع خطايانا ، نريد أيضاً شيئاً نعتقد أنه مرغوب فيه. النقطة الأساسية في كل هذا هي أنه عندما

يمارس الله سيادته فيما يتعلق بالإنسان وأفعاله ، فإنه لا يتدخل بين إرادة الإنسان وفعله. إذا أقحم الله نفسه بين إرادة الإنسان وفعله ، فسيكون الإنسان حقًا مخزونًا وكتلة. لكن الله يعمل بإرادة الإنسان. إن الله يعمل من وراء الكواليس ، كما كان ، حتى يشاء الإنسان ويريد دائمًا ما حدده الله له. وهكذا يجب أن نستنتج أن إرادة الإنسان ليست حرة بسبب سقوط آدم وما نتج عن ذلك من فساد الجنس البشري كله ؛ إرادة الإنسان مقيدة في خدمة الخطيئة. ولكن أكثر من ذلك ، فإن إرادة الإنسان حتى قبل السقوط لم تكن حرة تمامًا أيضًا. وحده الله حر تمامًا. إن سيادة الله تحيط بالإنسان دائمًا ، وتمسه في كل نقطة ، وتحدد ما هو عليه وما يفعله. إن السيادة الإلهية حتى الآن ليست حقيقة تنكر مسؤولية الإنسان ، إنها الحقيقة التي هي أساس المسؤولية الإنسانية وتؤسسها!

يجب أن نكون مختصرين جداً في السؤال: كيف يمارس الله سيادته؟ بعمل كل الأشياء وفقاً لمشورة مشيئته، فقد خلق الله بحرية. لم يكن على الله أن يخلق شيئاً ، لكنه سره أن يفعل ذلك. قرر الله بشكل مطلق كيف سيخلق، أي في ستة أيام وبالتحدث بكلمة قوته. قرر الله بحرية ما يدعو إلى الوجود: السماوات والأرض وكل ما فيها. وأخيراً، قرر الله أيضاً سبب خلقه، وذلك للكشف عن قوته وعظمته ومجده. وتذكر أن كل الأشياء قد خلقها المسيح وللمسيح!

الفصل الثالث

الكرازة في مقابل مفهوم سيادة الله

إذا كان الله هو الذي يتحكم في كل شيء، فهل يمكن للمسيحيين الجلوس وعدم عناء التبشير والكرازة بالانجيل؟ أم أن الكرازة النشطة توحى ضمناً أن الله ليس حقاً صاحب السيادة على الإطلاق؟ يوضح المفكر اللاهوتي J.I Packer ونجد في كتابه الشهير كيف أن هذين الموقفين خاطئان. في مراجعة متأنية للأدلة الكتابية، أظهر كيف أن الفهم الصحيح لسيادة الله لا يشكل حاجزاً أمام الكرازة بقدر ما هو حافز ودعم قوي لها.² هذه بعض من مقتطفات من كلام جى اى بيكر عن أهمية الكرازة في ظل السيادة الإلهية: "السيادة الإلهية هي موضوع واسع: فهي تضم كل ما يأتي في الصورة الكتابية عن الله بصفته رباً وملاكاً في عالمه ، الشخص الذي "يعمل كل الأشياء وفقاً لمشورة إرادته" (أف 1. 2) ، توجيه كل عملية وترتيب كل حدث لتحقيق خطته الأبدية."

يناضل الكثير من الناس مع سيادة الله في الاختيار لأنهم يعتقدون أنها تستبعد نشاط الكرازة. إذا تم انتخاب الناس إلى الأبد أم لا ، فإنهم يتساءلون ، ما هو عمل الكرازة؟ ما هو الفرق الذي سيجلبه؟ ومع ذلك ، وكما يعلمنا الكتاب المقدس ، فإن سيادة الله في الاختيار ونشاط الكرازة ليسا أعداء بل أصدقاء. إن الكرازة متجذرة في الاختيار ، وبينما يمكن للإنسان أن يزرع ويسقي بذرة الإنجيل ، فإن الله ينمو. الجانب الوحيد للسيادة الإلهية الذي سنحاول شرحه في هذه الصفحات هو سلطان الله في النعمة: عمله القدير في إعادة الخطاة الذين لا حول لهم ولا قوة إلى الوطن من خلال المسيح إليه.

² <https://www.amazon.com/Evangelism-Sovereignty-God-J-Packer/dp/083083799X>

الغريب أنه بعيداً عن صعوبة الكرازة ، فإن الإيمان بسيادة الله هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحافظ عليها ، لأنه الشيء الوحيد الذي يمكن أن يمنحنا المرونة التي نحتاجها إذا كنا على التبشير بجرأة وإصرار ، وألا نخاف من النكسات المؤقتة.

"يقول جى اى بيكر أن صلاة المسيحي ليست محاولة لإجبار يد الله ، ولكنها اعتراف متواضع بالاعتماد العاجز ... ما نفعله في كل مرة نصلي فيها هو الاعتراف بعجزنا وسيادة الله."

أولاً: " عليك أن تشكر الله على اهتدائك وخلصك من الدينونة الأبدية ومعرفتك بالله وخلصك من خطاياك... لأنك تعلم في قلبك أن الله كان مسؤولاً بالكامل عن ذلك." ثانياً: "تصلي من أجل اهتداء الآخرين ... عندما تصلي من أجل أشخاص غير متحولين ، فأنت تفعل ذلك على افتراض أن الإيمان بقدرة الله ."

"السبب الجذري هو نفسه في معظم حالات الخطأ في الكنيسة - اقتحام التكهنات العقلانية ، والشغف بالاتساق المنهجي ، والإحجام عن الاعتراف بوجود السر وجعل الله أكثر حكمة من الناس ، وما يترتب على ذلك من إخضاع الكتاب المقدس للمطالب المفترضة للمنطق البشري. يرى الناس أن الكتاب المقدس يعلم مسؤولية الإنسان عن أفعاله ؛ إنهم لا يرون (في الواقع ، لا يستطيع الإنسان أن يرى) كيف يتوافق هذا مع سيادة الله المطلقة على تلك الأفعال ."

"هذا لأن التفكير من خلاله يجب أن نتعامل مع تناقض في الوحي الكتابي ، في مثل هذه الظروف تكون أذهاننا المحدودة والساقطة أكثر عرضة للضلال"

إنه تناقض واضح بين حقيقتين. يوجد التناقض عندما يقف زوج من المبادئ جنباً إلى جنب، ويبدو أنه لا يمكن التوفيق بينهما ، ولكن كلاهما لا يمكن إنكاره ... ترى أن كل منهما يجب أن يكون صحيحاً بمفرده ، لكنك لا ترى كيف يمكن أن يكون كلاهما صحيحاً معاً "التناقض لا يمكن الاستغناء عنه أو فهمه ... علاقة ملحوظة بين عبارتين للحقيقة ... تقبلها على ما هي عليه ، وتعلم كيف تتعايش معها ... فكر في المبدأين على أنهما مكملان لبعضهما البعض ... استخدم كل منهما في حدود مجالها المرجعي الخاص. "

سامعو الإنجيل مسؤولون عن ردود أفعالهم ؛ إذا رفضوا البشارة ، فهم مذنبون بعدم الإيمان ."

تظهر سيادة الله في الخلاص بشكل واضح وحيوي في تعليم الكتاب المقدس فيما يتعلق بالاختيار. الاختيار "غير مشروط" ، أي أن اختيار الله لا يقوم على أي شيء جيد أو جدير بالتقدير في الشخص المختار ، وهو أمر يستحق أن يميل أو يميل إلى الله في اختياره. بدلاً من ذلك ، يتم اختيار الله على أساس سعادته فقط.

قد يبدو أن مثل هذا الاختيار يجعل أي نشاط بشري غير ضروري. كيف يمكن لأي مخلوق أن يؤثر على أي شيء؟ لكن ضع في اعتبارك هذا المثال البسيط: افترض أن الله يشاء إلى الأبد أن تتلقى رسالة مني. لكي يحدث هذا ، يجب أن تحدث أشياء أخرى أولاً. من الواضح أنه يجب علي كتابة الرسالة ثم استخدام بعض الوسائل أو غيرها لتوصيل الرسالة إليك. هذه الأنشطة - كتابة الرسالة وإرسالها - لا تتم بمعزل عن إرادة الله سبحانه وتعالى ، ولكن كجزء من إرادته وهدفه. إنها وسيلة حتى نهاية تلقيك رسالة مني.

ماذا يظهر هذا؟ إنه يظهر أنه في الأغراض الإلهية ، الوسائل والغايات مترابطة. ربما في اختيار الناس "في المسيح" ، كان بإمكان الله أن يمجدهم على الفور. لكن وفقاً للكتاب

المقدس ، لم يختر أن يفعل هذا. بدلا من ذلك ، يستخدم الوسائل. إنه ينقل انتباهنا
ببشارة الخلاص السارة. كيف يفعل ذلك؟ من المفترض أنه فعل ذلك من خلال نقل
الأخبار على الفور إلى عقل الشخص في المنام أو عن طريق "الهمس". لكنه ، في الواقع ،
يفعل ذلك بالوكالة المزدوجة "الكلمة" و "الروح".

للكتاب المقدس طرق مختلفة لتوضيح ذلك. في الأناجيل مثل الزارع: "هوذا الزارع قد خرج
ليزرع". البذر هو الكلمة. أنواع التربة المختلفة أنواع مختلفة من القلوب. "أما ما زرع على
أرض صالحة ، فهذا هو الذي يسمع الكلمة ويفهمها. إنه يؤتي ثمارًا" (متى 13:23). إذن ،
هناك بذرة تزرع ، وهناك ثمر حسب نوع التربة. وهذا يمثل سماع الكلمة وفهمها والإثمار.
لا أحد يستطيع أن "يفهم" الكلمة بدون أن "تزرع" أولاً.

من المهم أن نفهم أن الإنسان فاعل أخلاقي مسؤول ، برغم أنه يخضع للسيطرة الإلهية ؛
الإنسان مُتَحَكِّمٌ به إلهًا ، رغم أنه أيضا لديه ضمير أخلاقي مسؤول ."

"التجربة هي تقويض وتشويه الحقيقة الواحدة بالطريقة التي نؤكد بها على الأخرى:
لتأكيد مسؤولية الإنسان بطريقة تستبعد الله من أن يكون صاحب السيادة ، أو لتأكيد
سيادة الله بطريقة تقضي على مسؤولية الإنسان.

عدم التوازن بين مفهوم سيادة الله والكرامة بالانجيل بسبب أن هناك إغراء الاهتمام
الحصري بالمسؤولية البشرية. "ثانياً ، هناك تجربة معاكسة تهددنا أيضاً: وهي إغراء
الاهتمام الحصري بالسيادة الإلهية. لذلك عملنا الكرازي هو الأداة التي يستخدمها لهذا
الغرض ... ومن صلاحيات الله أن يعطي نتائج عندما يُكرز بالإنجيل."

توجد علاقة بين مفهوم الكرازة ودعوة الباحثين على إعادة التكريس من جديد، وهي صلة أقيمت في حكمة الله ، بين توصيل الإنجيل من خلال الوعظ - البذر ، والتعليم ، والدعوة ، والسقي - والإيمان - الإيمان ودعوة الرب ، والتحول إلى المسيح في مختلف جوانبه. لذلك ، في الظروف العادية ، فإن الوعظ والتعليم هما وسيلتان لا غنى عنهما الرب لجلب الرجال والنساء إلى الإيمان بالمسيح. هناك حاجة بالطبع إلى أكثر من مثل هذا الوعظ. الله نفسه يجب أن يهئ القلب ، وبروحه وحده يستطيع أن "ينمي". لكنه يفعل هذا عادة "بالكلمة" التي يعلنها خدام الإنجيل.

"فقط من خلال السماح لمعرفتنا بسيادة الله بالتحكم في الطريقة التي نخطط بها ونصلي ونعمل في خدمته ، يمكننا تجنب أن نكون مذنبين بهذا الخطأ. الكرازة هي عمل الإنسان ، أما إعطاء الإيمان فهو من الله."

"بالتعليم يتم واعظ الإنجيل خدمته. إن تعليم الإنجيل هو مسؤوليته الأولى: اختزاله إلى أبسط أساسياته ، وتحليله نقطة تلو الأخرى ، وتحديد معناه بالتعريف الإيجابي والسلبي ، وإظهار كيفية ارتباط كل جزء من الرسالة بالباقي - ثم الانتقال في شرحه حتى يتأكد تمامًا من أن مستمعيه قد فهموه."

"الكرازة يجب تعريفها ، ليس مؤسسياً (كنسياً) ، من حيث نوع الاجتماع المنعقد ، ولكن من الناحية اللاهوتية ، من حيث ما يتم تدريسه ، ولأي غرض. بكلمة واحدة ، الرسالة الإنجيلية هي إنجيل المسيح ، وهو مصلوب ، رسالة خلاص من خطية الإنسان ونعمة الله القدير، ذنب الإنسان والمغفرة الإلهية ، والولادة الجديدة والحياة الجديدة من خلال الروح القدس."

الإنجيل هو رسالة عن المسيح ورسالة عن الخطية. الإدانة على الخطية هي في الأساس وعي بوجود علاقة خاطئة مع الله يتضمن الإدانة على الخطية دائماً التبكييت على الذنوب تتضمن التبكييت على الخطية دائماً التبكييت على الخطية.

رسالة عن المسيح، يجب ألا نقدم شخص المسيح بمعزل عن عمله الخلاصي. يجب ألا نقدم عمل المسيح الخلاصي بمعزل عن شخصه. السؤال عن مدى الكفارة ... ليس له تأثير على محتوى الرسالة الإنجيلية ..."

على الدعوة إلى الإيمان والتوبة. "الإيمان هو أساساً إلقاء النفس والراحة والثقة في الوعود والرحمة التي أعطها المسيح للخطاة، وبالمسيح الذي أعطى تلك الوعود ... التوبة هي تغيير في الفكر والقلب، وحياة جديدة لإنكار الذات و خدمة المخلص كملك مكان الذات"

المطلب هو الإيمان وكذلك التوبة.

المطلب هو التوبة وكذلك الإيمان.

يجب ألا نخفي حقيقة أن الغفران المجاني بمعنى ما سيكلف كل شيء. " لم يكن [التلاميذ] بحاجة لأن يقال لهم أن يفعلوا ذلك ؛ لقد فعلوا ذلك بشكل طبيعي وعفوي ، تماماً كما يمكن للمرء أن يشارك بشكل طبيعي وعفوي مع عائلته وأصدقائه أي خبر آخر يؤثر عليهم بشكل حيوي ... لقد كان لشرف عظيم التبشير ".]

يجب أن تقوم الكرازة الشخصية عادة على الصداقة. عادة لا يكون لديك ما يبرر اختيار موضوع المحادثة مع شخص آخر حتى تكون قد بدأت بالفعل في منح نفسك له صداقة وإقامة علاقة معه يشعر فيها أنك تحترمه ، وتهتم به ، وتعامله. كإنسان ، وليس مجرد نوع من "الحالة".

"إن التعظيم الحتمي للتجربة المسيحية في الشهادات هو أمر غير مسؤول من الناحية الرعوية ، ويعطي انطباعاً رومانسياً زائفاً عما هو عليه أن تكون مسيحياً. هذا جنباً إلى جنب مع الميل إلى الانغماس في صرير طويل الأمد لاتخاذ القرارات والاستخدام المتعمد للموسيقى الفاتنة لإثارة المشاعر ، يميل إلى إنتاج "تحويلات" هي مجرد اضطرابات نفسية وعاطفية ، وليست ثمرة الاقتناع الروحي والتجديد. الكل ، "

"هناك وسيلة واحدة فقط للكراسة: أي شرح وتطبيق إنجيل المسيح ... لا يوجد سوى وكيل واحد للكراسة: أي الرب يسوع المسيح ... هناك طريقة واحدة فقط للكراسة: أي التفسير والتطبيق الأمينين للإنجيل. رسالة الإنجيل. "

أسئلة لتقييم التبشير بالإنجيل:

"هل طريقة تقديم المسيح هذه محسوبة لإقناع الناس بأن الإنجيل كلمة من الله؟ ... "

هل طريقة تقديم المسيح هذه محسوبة لتعزيز أو إعاقة عمل الكلمة في أذهان الناس؟

هل طريقة تقديم المسيح هذه محسوبة لنقل عقيدة الإنجيل للناس ، ليس فقط جزء منها ، بل مجملها؟ ...

هل طريقة تقديم المسيح هذه محسوبة لتوصيل تطبيق الإنجيل للناس ، ليس فقط جزء منه ، ولكن كله؟ ...

هل طريقة تقديم المسيح هذه محسوبة لنقل حق الإنجيل بطريقة جادة بشكل مناسب؟

"يميز اللاهوت الأقدم بين الاثنين على أنهما إرادة الله في الوصية وإرادته القصديّة ، فالأول هو إعلانه المنشور لما يجب أن يفعله الإنسان ، والثاني هو قراره (السري إلى حد كبير) بشأن ما سيفعله هو بنفسه. السابق يخبر الإنسان بما يجب أن يكون عليه ؛ هذا الأخير يقرر ما سيكون عليه. كلا وجهي الله حقائق ، على الرغم من أن الكيفية التي يرتبطان بها في ذهن الله أمر غامض بالنسبة لنا ."

علاقة الكرازة بمفهوم الاختيار الالهي:

يوجد مقطع واحد فوق كل الفقرات الأخرى في الكتاب المقدس يحدد بوضوح نطاق هذا التفاعل بين الوسائل والغايات ، من الاختيار من ناحية إلى التمجيد من ناحية أخرى. في رومية 8 ، يعلم بولس أن هدف الله النهائي لشعبه هو تطابقهم مع صورة ابنه. كيف لنا أن نفهم هذا؟

إجابة بولس هي أن يعيد القارئ أولاً إلى "أولئك الذين دُعُوا حسب قصده" (الآية ٢٨). ويقول إن هؤلاء معروفون مسبقاً من قبل الله. أي أنه يعرف قبل أن يولدوا من هم هؤلاء ، لأنه اختارهم. وقد سبق لهم أن عيّنهم ليكونوا مشاهين لصورة ابنه يسوع المسيح (الآية ٢٩). وماذا يتضمن هذا التحديد المسبق؟

"والذين عيّنهم دعاهم أيضاً ، والذين دعاهم أيضاً برهم ، والذين برهم مجد أيضاً" (آية 30). بكلمات قليلة ، يأخذ الرسول القارئ من الخلود إلى الأبد. للتأكيد على يقين واكتمال هذه العملية ، يستخدم بولس صيغة الماضي ، كما لو أن جميع القديسين كانوا يتمتعون بالفعل بالتمجيد. ولكن لأغراضنا ، فإن الكلمتين الحاسمتين والمهمتين اللتين تم تسميتهما ومبررتين هما اللتان تحتاجان إلى إبرازهما. ويؤكدون على ضرورة تمجيد المختارين بأن يخرجهم الروح من الظلمة الروحية - الولادة الجديدة - وحاجتهم إلى التغيير في الوضع ، حيث تُغفر خطاياهم ويُحسب لهم بر المسيح.

متى تحدث هذه التغييرات والتجديد والتبرير؟ الجواب في الحياة الأرضية للرجال والنساء. بأي وسيلة؟ من خلال توصيل وتقديم الإنجيل من خلال الوعظ والتعليم. علاوة على ذلك ، تحدث هذه التغييرات من خلال وكالة الله المطلقة الروح القدس ، الذي يفتح

العيون على الفهم ، ويجدد الإرادة ، ويهب التوبة والإيمان الذي يبرر ، ويتيح نمو الفضيلة المسيحية ، أي التقديس.

لذا ، فإن الوعظ عادة وسيلة لا غنى عنها لدعوة مختاري الله. بطريقة موازية ، لا غنى عن الاستماع إلى كرازة الإنجيل وبذل الجهد لفهمها. هذا ليس منطقاً جيداً: "إما أنا مختار أو لست كذلك. في كلتا الحالتين ، لا فائدة من الاستماع إلى الوعظ الجيد. لأنه إذا تم إختياري ، فإن الله سيأتي بي إلى السماء بطريقة ما. وإذا لم أكن كذلك ، يمكنني أن أجد طرقاً أفضل لقضاء وقتي من الذهاب إلى الكنيسة.

" السيد المسيح ، على سبيل المثال ، شدد على أهمية الإصغاء بعناية: "من له أذنان فليسمع (متى 13:43). ماذا يعني يسوع؟ يجب أن نصغي باهتمام ، بهدف اكتساب "التفاهم". بعد قيامته ، أمضى يسوع الوقت في فتح أذهان التلاميذ لفهم الكتاب المقدس (لوقا 24:45). إذا شعرنا بالحيرة والحيرة ، فيجب أن نستمر في البحث في الكتاب المقدس عن كل ما يستحق (بالنسبة للكتاب المقدس يفسر الكتاب المقدس) وأن نصلي إلى يسوع من أجل الفهم. يروي بولس كيف آمن مسيحيو تسالونيكي بالمسيح على النحو التالي: "عندما تلقيت كلمة الله ، التي سمعتها منا ، قبلتها ليس على أنها كلمة بشر ولكن كما هي حقاً ، كلمة الله" (1 تس 2: 13).

المنطق الذي يقول ، "إما أنا مختار أم لا ؛ في كلتا الحالتين ، لا جدوى من الاهتمام بكلمة الله " ، يرتكب نفس الخطأ تماماً مثل الاعتقاد بأن اختيار الله الأبدي يجعل الكرازة غير ضرورية. نحن نفصل نهاية الاختيار - التجديد على صورة المسيح - عن وسائل إيصال الإنجيل من خلال الكرازة والطرق الأخرى التي عينها الله. إنه يقسم ما وحده الله في الواقع. "ما جمعه الله لا يفرقه أحد."

يؤكد جى اى بيكر على أمور هامة وهي :

"سيادة الله في النعمة لا تؤثر على أي شيء قلناه عن طبيعة وواجب الكرازة".

١- لا يؤثر على ضرورة الكرازة.

٢- لا يؤثر على إلحاح الكرازة.

٣- لا يؤثر على صدق دعوات الإنجيل.

"صحيح أن الله منذ الأزل قد اختار من سيخلصه. صحيح أن المسيح جاء خصيصاً

ليخلص من أعطاهم الأب. ولكن من الصحيح أيضاً أن المسيح يقدم نفسه مجاناً لجميع

الناس كمخلص لهم ، ويضمن أن يمجد كل من يثق به بهذه الصفة. "

٤- لا يؤثر على مسؤولية الخاطئ عن رد فعله على الإنجيل.

"إن سيادة الله في النعمة تعطينا رجاءنا الوحيد في النجاح في الكرازة وسيادة الله يجب أن

تجعلنا جريئين، يجب أن تجعلنا صبورين، يجب أن تجعلنا مصليين.³

الخلاصة :

معضلة كبيرة لاهوتياً وهي علاقة سيادة الله بالكرازة ولكن من خلال هذا الفصل حاولنا

تأكيد الإعلان الكتابي على الارسالية والكرازة بالانجيل، لان الكرازة هنا هي البحث عن

المختارين في إطار سيادة الله للأختيار !!! كما تبذل افضل ما عندك من مجهود للبحث

عن أبرة في كوم من القش !! فهو البحث عن الخطاة الذين سبق الله وعينهم للتبني في كومه

من القش أي في وسط هذا العالم المنكسر أمام الخطية والشرير.

³ J.I. Packer, Evangelism & The Sovereignty of God, (Downers Grove: Intervarsity Press, 1991)

الخاتمة

توجد مئات النبوءات في الكتاب المقدس التي تحققت والحوادث التاريخية التي تحكم فيها الله ونقضها وعدلها وفقاً لأهدافه. إنه إلهنا الرقيق، كلي القدرة، كلي المعرفة، الذي يحب أن يصنع لنا الخير. ليس هناك ما هو أكثر تعزية، واستقراراً، ومصدر للأمل، إلا هذا الإيمان بإله له العالم كله في يده، وأنا معه.

ما الفرق الذي يحدثه التمسك بمفهوم سيادة الله في حياتي؟

1. يمنحني الشجاعة لمواجهة أيامي:

إن الوصية التي يكررها الله في الكتاب المقدس هي "لا تخف". على أي أساس لا نخاف؟ ها هي الإجابة: "ألا يباع عصفوران مقابل فلس واحد؟ ومع ذلك، لم يسقط أحدهما على الأرض دون موافقة الأب. ولكن حتى شعر رأسك قد تم احتسابه بالكامل. لا تخف فأنت تساوي أكثر من عصافير كثيرة". (متى 10: 29-31)

إن التركيز على مركزية سيادة الله وتذكير نفسك يومياً بانك تخدم إلهاً تسود إرادته المطلقة منذ الأزل على كل شيء، لذلك فإن فشلنا في الخدمة لن تحبط خطته الألهية وبدلاً من ذلك، سيستخدم الله إخفاقاتي وضعفي كجزء من خطته السيادية - لأن نعمة الله كافية وأن قوته تكمل في الضعف (2 كورنثوس 12: 9)

هناك أحداث وظروف لا حصر لها في حياتنا خارجة عن إرادتنا. الخوف والقلق يمكن أن يطاردنا ويقبض علينا ويشلنا من الحركة. إذا لم يكن الله مسيطراً، فلا بد أن أخاف! إذا كنت أعتقد أن هذا الكون يسير وفقاً للحظ، فلا بد أن أقلق. لكن عندما أرى أنه موجود في التفاصيل، يتحكم فيها، ويوجهها، ويحكمها من أجل خيري، فإنني أكون أقوى وأعطي نفسي له ويكون لدى الشجاعة لطاعته.

2. يساعديني في تقديم الشكر في الشدائد

بطرس الأولى 4: 12-13: "أيها الأصدقاء الأعزاء، عندما تندلع المحنة النارية بينكم لتختبركم ، لا تتفاجأوا بها ، وكأن شيئاً غير عادي يحدث لكم. بدلاً من ذلك ، كما تشاركون في الآلام يفرح المسيا ، ففرح أنت أيضاً بفرح عظيم بإعلان مجده ". الابتهاج عندما تكون في المستشفى لا معنى له على الإطلاق إلا إذا كنت تعتقد أن الله قد سمح لك بمعاناتك. لا يوجد ألم بدون قصد خصوصاً لابن الله. يمسكك ويحمل أحزانك بيده القديرة ويعمل فيهم ثقل مجد أبدي.

3. يجعلنا نتواضع في تخطيطنا وسعينا اليومي في هذه الحياة:

تواضع تحت يد الله القوية وسيقوم هو يرفعك في الوقت المناسب. فقط إذا شاء الرب يمكن أن تفعل حتى أكثر الأشياء الدنيوية في الحياة. لا تتخذ خطوة أخرى دون التفكير فيه. جنباً إلى جنب مع الحقيقة المجيدة المتمثلة في أن سيادة الله تضع أولاده على طريق الحياة الأبدية وتضمن الوعد بها ؛ هناك أيضاً قوة ومساعدة وأمل لهذه الحياة الحالية وانت تخطط لها. إن معرفة أن الله هو المسيطر يهدئ قلبك العصبي ويساعد على التعامل مع خيبات الأمل والاحباط، والحصول على منظور في المأساة ، وتحمل المعاناة. كمؤمن بالله وكلمته ، كان من الشفاء أن ننظر إلي كل ما يحيط بك من خلال عدسة سيادته.

4. يعمق ثقتنا به :

إن عقيدة سيادة الله ذات قيمة لأنها تساعدنا كثيراً في الاستسلام لمشيئة الله بثقة. نجد سؤال في مراثي ارميا. ٣: ٣٧ ويصل بنا إلى صلب الموضوع: "مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فَيَكُونُ وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟ بمعنى "من الذي يستطيع أن يتكلم ويتحدث إلا إذا أمر الرب [بذلك]؟" إذا لم يكن بالإمكان إحباط أي خطة لله من خلال أفعال الإنسان أو أفعال الطبيعة، إذا كان يقود كل عاصفة ويوجه كل الأشياء بغرض مجده وخيرى، فإنه يستحق أن يؤتمن علي كل ذرة من كياني فله المجد والسلطان الى الابد أمين.

القس رفيق إبراهيم - مريتا ٦ يونيه ٢٠٢١